



الإستثمار في الدنيا

الشيخ

د. أحمد بن مبارك بن نزل الكاليزوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها المسلمون، على المسلم أن يستثمر نيته،
وأن يجعل حديث: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**» (١)
نصب عينيه حتى ينال الأجور العظيمة
في كثير من مجالات حياته؛ لأن المباحات
والعادات تتحول باستحضار النية الصالحة
إلى طاعاتٍ وقرباتٍ يؤجر عليها المسلم، فإذا
أكلت أو شربت أو نمت بنية التقوي على
طاعة الله فأنت مأجور، وإذا ذهبت إلى عملك
بنية التعفف واكتساب الحلال، وإعالة
العيال فأنت مأجور، وإذا تلطفت مع أولادك،
وأحسننت معاملة أهلك بنية برهم والحفاظ
على استقرار الأسرة فأنت مأجور، والزوجة

(١) رواه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

إذا أحسنت رعاية زوجها وأسرتها بنية التقرب
إلى الله فهي مأجورة، فالنية تزيد الأجر، وتعين
عند العمل على الصبر، وقد نبهنا رسول الله
ﷺ إلى هذا المعنى فقال: « **وَإِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ**

**نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهُ إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا
تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ** »^(٢)، أي: في فمها، وقد فهم

الصحابه رضي الله عنهم عنهم هذا المعنى وأهمية النية،
فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: « **أَحْتَسِبُ نَوْمِي**

كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي »^(٣)، وقال بعضهم:

« **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْمَلَ لَهُ عَمَلُهُ، فليُحْسِنَ نِيَّتَهُ**

فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْجُرُ الْعَبْدَ إِذَا حَسُنَتْ نِيَّتُهُ حَتَّى

بِاللُّقْمَةِ »^(٤)، وقال عبد الله بن المبارك رحمته الله:

(٢) رواه البخاري (١٢٩٥)، ومسلم (١٦٢٨).

(٣) رواه البخاري (٤٣٤١)، ومسلم (١٧٣٣).

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب (٧١/١).

«رُبَّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تَكْبِرُهُ النَّيَّةُ، وَرُبَّ عَمَلٍ كَبِيرٍ
تُصَغِّرُهُ النَّيَّةُ» (٥)، ولذلك من فقههم أنهم
حثوا على تعلم النية، فقال يحيى ابن أبي كثير
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تَعَلَّمُوا النَّيَّةَ، فَإِنَّهَا أْبْلَغُ مِنَ الْعَمَلِ» (٦)

(٥) سير أعلام النبلاء (٤٠٠/٨).

(٦) حلية الأولياء لأبي نعيم (٧٠/٣).